من حديث ابي هريرة وقد وقعت الرويا الصادقة من بعض الكفار
كما في رويا صاحبي السجن مع يوسف عليه السلام ورويا ملكهما وغير
ذلك وقد روى الامام احمد مرفوعا وصححه ابن حبان من حديث ابي سعيد
اصدق الرويا بالاسحار وذكر الامام نصر بن يعقوب الدينوري ان الرويا
اول الليل يبطئ تاويلها ومن النصف الثاني يسرع بتضاوت اجزاء الليل
وان اسرعها تاويلا رويا السحر ولا سيما عند طلوع الفجر وعن جعفر
الصادق اسرعها تاويلا رويا الفيلولة وعن محمد بن سيرين رويا النهار
مثل الليل والنساء كالرجال وعن القيرواني ان المراة اذا رات ما ليست
له اهلا فهو لزوجها وكذا حكم العبد لسيده كما ان رويا الطفل لابويه
ومن مرايا الكوة عليه السلام **مشربة اللبن** وتعبيره بالعلم كما في
حديث ابن عمر عند البخاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا انا نايم اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج في اظافيري
ثم اعطيت فضلي يعني عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم وفي
رواية الحكيم من اظافيري وفي رواية صالح بن كيسان من اطرافي
وعند الرونق يحتمل ان تكون بصرية وهو الظاهر وان تكون علمية
ويؤيد الاول ما اخرجه الحاكم والطبراني من طريق ابي بكر بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه عن جده وفي هذا الحديث فشربت حتى رايته يجري في عروقي
بين الجلد واللحم على انه يحتمل ايضا قال بعض العارفين الذي خلص اللبن من
بين فرث ودم قادر على ان يخلق المعرفة من بين شك وجهل وهو كما قال
لكن اطردت العادة بان العلم بالتعلم والذي ذكره قد يكون خارقا للعادة
فيكون من باب الكرامة **وقال** العارف ابن ابي جمرة تاويله النبي صلى
الله عليه وسلم اللبن بالعلم اعتبارا بما بين له اولا الامر حين اتي بقدح
خمر وقدح لبن فاخذ اللبن فقال له جبريل اخذت الفطرة انتهى
وقد جاء في بعض الاحاديث المرفوعة تاويله بالفطرة كما اخرجه البزار من
حديث ابي هريرة رفعه اللبن في المنام فطرة وذكر الدينوري ان اللبن
المذكور في هذا يختص بلبن الابل وانه لشاربه مال حلال وعلم قال
ولبن البقر خصب لسنة وقال حلال وفطرة ايضا ولبن الشاة مال
وسرور وصحة جسم والبان الوحش شك في الدين والبان السباع
غير محمودة الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة لذي امر وفي الحديث ان

علم

علم النبي صلى الله عليه وسلم بانه لا يبلغ احد درجته فيه لانه شرب حتى راى
الري يخرج من اطرافه **واما اعطاوه** فضله عمر ففيه اشارة الى ما حصل
لعمر من العلم بانه بحيث كان لا يامن في الله لومة لائم **ووجه التعبير**
في الحديث بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع وكونهما
سببا للصلاح فاللبن للجسد البدني والعلم للغذاء المعنوي **ومن ذلك**
رويته صلى الله عليه وسلم القميص وتعبيره بالدين عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نايم رايت الناس يعرضون
علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر علي
عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال
الدين رواه البخاري **وفي** رواية الترمذي الحكيم من طريق اخرى في هذا
الحديث فقال ابو بكر على ما اولته هذا يا رسول الله والذي بضم
المثلثة وكسر الدال وتشديد الياجمع ثدي بفتح ثم سكون والمعنى
ان القميص قصير جدا بحيث لا يصير من الحلق الى نحو السرة بل فوقها
وقوله ومنها ما يبلغ دون ذلك يحتمل ان يريد به من جهة السفل وهو
الظاهر فيكون اطول ويحتمل ان يكون دونه من جهة العلو فيكون
اقصر **ويؤيد** الاول ما في رواية الترمذي الحكيم المذكورة فمنهم
من كان قميصه الى ثدييه فقط سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته
ومنهم من كان قميصه الى اضاف ساقيه **ويجوز** النصب في قوله
الدين والتقدير اولته **ويجوز** الرفع وفي رواية الحكيم المذكورة على الالتفات
وقد قيل في وجه تعبير القميص بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا
والدين يسترها في الاخرة ويحجبها عن كل مكروه والاصل فيه قوله تعالى
لباس التقوى ذلك خير **واتفق** اهل التعبير على ان القميص يعبر بالدين
وان طوله يدل على بقاء اثار صاحبه من بعده وقال ابن العربي لما
اولاه النبي صلى الله عليه وسلم القميص بالدين لان الدين يستر عورة الجهل
كما يستر القميص عورة البدن قال **واما** عمر فالذي كان يبلغ
الثدي هو الذي يستر قلبه عن الكفر ولو كان يبلغ اسفل من ذلك
ووجه باد هو الذي لم يستر جله عن المشي الى المعصية والذي يستر
وجله هو الذي احتجب بالتقوى من جميع الوجوه والذي جر قميصه
زاد على ذلك بالعمل الصالح الخالص **واشار** العارف ابن ابي جمرة

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)